

الآراء الكلامية في الإلهيات عند الجهمية عرض ونقد

م. د. عامر عبد العزيز علي العيساوي

دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

الملخص

الحمد لله مستحق الحمد والصلاة والسلام على من لا نبي من بعده وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين وبعد : إن من الفرق الضالة التي تدعوا الى ضلالها هي فرقة الجهمية المنسوبة للجهم بن صفوان فقد جاءت بأمور ضالة وأدخلت الشك والخلاف فيما بين المسلمين ومن تلك الأمور التعطيل في الأسماء والصفات التي وصف الله تعالى بها نفسه وقالوا بالجبر وذلك بأن العبد مجبور بأفعاله وليس له إرادة الخالص وقالوا بخلق القرآن فأحببت أن اتناول الإلهيات عند الجهمية والرد على أقوالهم والله ولي التوفيق.

Summary

Praise be to God, worthy of praise, and prayers and peace be upon the one after whom there is no prophet, and upon his family and companions, and peace be upon them all, and after: Indeed, among the misguided sects that call for their misguidance is the Jahmiyyah sect attributed to Jahm bin Safwan, for it brought misguided matters and introduced doubt and disagreement among Muslims, and among those matters is the delay in names And the attributes with which God Almighty described Himself, and they said by coercion, and that is because the servant is forced by his actions, and he does not have the will of salvation.

Theological views on theology of the Jahmiyyah, presentation and criticism

Submit search:

M. Dr.. Amer Abdul Aziz Ali Al-Issawi

٢٠٢٣ م

Department of Religious Education and Islamic Studies

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} (١) أما بعد:

فأن الله بعث نبيه صلى الله عليه وسلم داعيا الى دين الاسلام، والاسلام مبني على معتقد أساسه الشهادتان شهادة ان لا اله الا الله، وان محمداً رسول الله فهاتان الكلمتان هما مبدأ هذا الدين، وهما عاصمة الدم .

لما دعا النبي ﷺ إلى هذا الدين آمن به من آمن وهناك طوائف أخذت تشك في شيء من دينه؛ فكانت الآيات القرآنية تنزل بكشف تلك الشبه وبيان الجواب عنها. فلما تطاول على الناس الزمان، ونُسي بعض العلم عند كثير من ابناء الأمة، وكانت هناك تداخلات بين أهل الإسلام، وغيرهم من أصحاب العقائد الأخرى ، اوجدت بعض الفرق الضالة، التي تدعو إلى ضالتها، ومن الفرق الضالة الجهمية المنسوبة لجهم بن صفوان فهذه الفرقة أنت بالشر العظيم للأمة الإسلامية، ونشرت الخلاف والشك في الله عز وجل، وأدخلت التعطيل المحض، الجبر الخالص. وهذا مصداق النبي ﷺ في افتراق الأمة إلى فرق كلها في النار إلا واحدة، ألا وهي الفرقة الناجية المتمسكة بما كان عليه المصطفى وأصحابه رضي الله عنهم. سبب اختياري للموضوع.

سبب أختياري لدراسة منهج الجهمية وأصولها هو اني قرأت منذ زمن، للإمام الذهبي قول في الجهم بن صفوان قال فيه: (الضال المبتدع ما علمته روى شيئاً ولكنه زرع شرّ عظيم)، فمن هذا القول أحببت أن أكتب عن الجهمية

قسمت بحثي إلى مبحثين

المبحث الأول: الجهمية وفيه ثلاثة مطالب .

المطلب الأول: التعريف بالجهم بن صفوان.

المطلب الثاني : مصدر مقالة الجهم.

المطلب الثالث نشأة الجهمية وذكر اهم عقائدهم إجمالاً.

والمبحث الثاني :أراء الجهمية في الالهيات، وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : قول الجهمية بالتعطيل.

المطلب الثاني : قول الجهمية بخلق القرآن.

المطلب الثالث : قول الجهمية بالجبر.

المطلب الرابع : قول الجهمية بالإيمان.

وختاماً، فإنني لا أدعي أنني وقّيت الموضوع حقّه، ولا أنني أصبت في كلّ ما قلت وقصدت؛ لأنّ الخطأ والزّلل والنقص من طبيعة البشر، ولكن حسبي أنني بذلت جهدي لإخراج هذا البحث على الصورة المرضية، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده عزّ وجلّ، فله الفضل والمنّ والحمد، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان، وأستغفر الله منه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

المبحث الأول : مفهوم الجهمية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالجهم بن صفوان.

المطلب الثاني: مصدر مقالة الجهم.

المطلب الثالث نشأة الجهمية وذكر اهم عقائدهم إجمالاً.

المطلب الأول : التعريف بالجهم.

هذا الرجل هو حامل لواء الجهمية ، وأسمه الجهم بن صفوان وهو من أهل خراسان ،وظهر في المائة الثانية من الهجرة، ويكنى بأبي محرز، وهو من الجبرية الخالصة، وأول من ابتدع القول بخلق القرآن ،وتعطيل الله عن صفاته.

وكان مولى لبني راسب إحدى قبائل الازد.

كان الجهم كثير الجدال والخصومات والمناظرات وانه لم يكن له بصر بعلم الحديث ولم يكن من المهتمين به.

قال الإمام الذهبي عنه (الضال المبتدع رأس الجهمية هلك في زمن صغار التابعين وما علمته روى شيئاً لكنه زرع شراً عظيماً) (٢)

أشتغل الجهم بعلم الكلام عن علم الحديث وقد نبذ علماء السلف أفكار جهم وشنعوا عليه ومقتوه أشد مقت مع ما كان يتظاهر به من إقامة الحق ، قال عنه الأشعري (وكان جهم ينتحل الامر بالمعروف، والنهي عن المنكر) (٣).

وذكر الطبري في تاريخه في حوادث سنة تسع وعشرين بعد المائة أن الحارث ابن سريج خرج على نصر بن سيار عامل خراسان لبني أمية وحاربه وكاف الجهم كاتباً للحارث، فقتل الحارث في سنة ثمان وعشرين ومائة في خلافة مروان الحمار آخر خلفاء بني أمية ، وأما الجهم ؛ فقيل : إنه قتل أيضاً في المعركة ، وقيل : بل أسره نصر بن سيار ، وسلمه إلى سالم بن أحوز ، فقتله ، وكان سالم على شرطة خراسان وقيل : إن سالمأ قتله لما بلغه فساد نحلته وأنه ينكر أن الله كلم موسى تكليماً ،ولما أتوا بجهم إلى سالم بن أحوز فأدعى جهم الأمان فقال له لو كنت في بطني لشققتة حتى أقتلك فقتله (٤) .

ذهب الشيخ جمال الدين القاسمي (٥) الى أن قتل الجهم بن صفوان كان لأمر سياسي وليس لغرض ديني وذلك لخروجه في وجوه بني أمية وقد جانب الصواب في هذه المسألة بل قتل الجهم لفساد نحلته ولزرعه الشر العظيم للأمة

المطلب الثاني: مصدر مقالة الجهم.

أخذ الجهم بن صفوان علمه عن الجعد بن درهم بعد قدومه إلى الكوفة وتأثر بتعاليمه وأسلوب كلامه،ولو نظرنا إلى التاريخ لوجدنا أن الجعد بن درهم أخذ مقالته في التعطيل عن اليهود.

قال ابن كثير : (الجعد بن درهم وهو شيخ الجهم بن صفوان الذي تنسب إليه الطائفة الجهمية ... وكان الجعد بن درهم قد تلقى هذا المذهب الخبيث عن رجل يقال له أبان بن سمعان وأخذه أبان عن طالوت ابن أخت لبيد ابن أعصم عن زوج أبنته وأخذها لبيد بن أعصم اليهودي الذي سحر النبي ﷺ عن يهودي باليمن^(٦))
وقيل إن الجعد كان قد اتصل بالصائبة الفلاسفة من أهل حران^(٧) وبعد مقتل الجعد حمل لواء التعطيل الجهم بن صفوان واليه تنسب فرقة الجهمية، فأظهر النفي والتعطيل للاسماء والصفات وأتى بالشر العظيم.

قال الذهبي رحمه الله تعالى (كان الناس في عافية وسلامة فطرة حتى نبغ جهم فتكلم في الباري تعالى وفي صفاته بخلاف ما أتت به الرسل وأنزلت به الكتب نسأل الله السلامة في الدين)^(٨)

المطلب الثالث: نشأة الجهمية وذكر أهم عقائدهم إجمالاً

قامت أفكار الجهم على البدع الكلامية والآراء المخالفة لحقيقة العقيدة السليمة المبنية على فطرة الاسلام ، متأثراً بشتى الاتجاهات الفكرية الباطلة وكانت نقطة الانتشار لهذه الطائفة بمدينة ترمذ التي ينتسب إليها الجهم ومنها انتشرت في بقية خراسان ثم تطورت فيما بعد وانتشرت بين العامة والخاصة ووجد لها رجال يدافعون عنها .
وظهرت لها مؤلفات وتغلغت إلى عقول كثير من الناس على مختلف الطبقات^(٩)، وقال الامام أحمد ذاكراً جهم: (ووجد ثلاث آيات من المتشابه:

وقوله: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ}^(١٠)، {وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ}^(١١)، {لَا تُدْرِكُهُ

الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ}^(١٢) وقد اهتمت هذه الفرقة أولاً بالبحث

- في الأصول ثم توسعت بعد ذلك كسائر الفرق وهي فرقة معطلة من أهم آراءها. ١-
التعطيل. ٢- القول بخلق القرآن. ٣- القول بالجبر. ٤- الإيمان عندهم المعرفة.
٥- انكار كثير من أمور اليوم الآخر منها:

أ- رؤية الله تعالى ب- القول بفناء الجنة والنار.

وسأتكلم عن معظم الأمور بإيجاز فالجهمية لها آراء كثيرة وقد ألفت فيها
المجلدات في ذكر حالها والرد عليها فهي وضعت أصول الكثير من الفرق.

المبحث الثاني: آراء الجهمية في الإلهيات

وفيه أربعة مطالب: المطلب الأول: قول الجهمية بالتعطيل .

المطلب الثاني: قول الجهمية بخلق القرآن .

المطلب الثالث: قول الجهمية بالجبر .

المطلب الرابع: قول الجهمية بالإيمان.

المطلب الأول: قول الجهمية بالتعطيل

الجهمية خالفوا أي السنة والجماعة وقالوا بالتعطيل فقبل التكلم على مقولتهم نعرف
التعطيل لغة واصطلاحاً.

قال الشيخ الهراس: وأما التعطيل؛ فهو مأخوذ من العطل، الذي هو الخلو والفراغ
والترك، ومنه قوله تعالى: ﴿وَوَيْلٌ لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ كَاهِنُونَ﴾ (١٣)

أي: أهملها أهلها، وتركوا وردها.

واصطلاحاً: نفي الصفات الإلهية، وانكار قيامها بذاته تعالى، وانكار قيامها بذاته
تعالى (١٤).

قال المقرئ رحمه الله تعالى وأصل الشرك وقاعدته التي يرجع إليها: هو التَّعْطِيلُ،
وهو ثلاثة أقسام:

أحدها: تعطيل المصنوع عن صانعه.

الثاني: تعطيل الصانع عن كماله الثابت له.

الثالث: تعطيل معاملته عما يجب على العبد من حقيقة التوحيد.

ومن هذا شرك أهل الوحدة، ومنه شرك الملاحدة القائلين بقدم العالم وأبديته، وأن الحوادث بأسرها مستندة إلى أسباب ووسائل اقتضت إيجادها، ويسمونها العقول والنفوس.

ومنه شرك معطلة الأسماء والصفات، كالجهمية والقرامطة وغلاة المعتزلة.^(١٥) قال ابن القيم رحمه الله تعالى: وبالجمله: فملاحدتهم هم أهل التعطيل المحض. فإنهم عطّلوا الشرائع، وعطّلوا المصنوع عن الصانع، وعطّلوا الصانع عن صفات كماله، وعطّلوا العالم عن الحق الذي خلق له ربه، فعطّلوه عن مبدئه ومعاده، وعن فاعله وغايته. ثم سرى هذا الداء منهم في الأمم، وفي فرق المعطلة، فكان منهم إمام المعطلين فرعون، فإنه أخرج التعطيل إلى العمل، وصرح به، وأذن به بين قومه، ودعا إليه، وأنكر أن يكون لقومه إله غيره. وأنكر أن يكون الله تعالى فوق سماواته على عرشه، وأن يكون كلم عبده موسى تكليماً، وكذب موسى في ذلك، وطلب من وزيره هامان أن يبني له صرحاً ليطلع - بزعمه - إلى إله موسى عليه السلام وكذبه في ذلك، فاقتدى به كل جهمي. فكذب أن يكون الله مكلماً متكلماً، أو أن يكون فوق سماواته على عرشه بائناً من خلقه، على العرش استوى، ودرج قومه وأصحابه على ذلك، حتى أهلكهم الله تعالى بالغرق، وجعلهم عبرة لعباده المؤمنين، ونكالا لأعدائه المعطلين^(١٦).

فالجهمية ذهبت إلى أنكار جميع الأسماء التي سمى الله بها نفسه وجميع الصفات التي وصف بها نفسه بحجج واهية وتأويلات باطلة.

وخلاصة مذهب الجهم في هذا : أنه لا يجوز أن يوصف الله عز وجل بصفة يوصف بها خلقه ؛ لأن ذلك يقتضي في زعمه تشبيهاً ، فنفي كونه حياً عالماً - مريداً إلخ ، ولكنه أثبت كونه قادراً فاعلاً خالقاً لأن المخلوق عنده ولا يوصف بهذه الأشياء.

وأنكر الجهمية صفة الخلقة التي هي كمال المحبة المستغرقة للمحب بدعوى أن المحبة لا تكون إلا لمشاكلة ومناسبة بين المحب والمحبوب ومعلوم أنه لا مناسبة

فلا عدول لأهل السنة والجماعة عما جاء به المرسلون ؛ فإنه الصراط المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم: من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين). (٢٠)

وأهل السنة والجماعة وضعوا أصول أقتبسوها من الكتاب والسنة التعامل مع أسماء الله تعالى وصفاته.

قال الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى: نعود فنوصيكم وأنفسنا بتقوى الله وأن تتمسكوا بهذه الكلمات الثلاث:

- ١ - أن تتزهدوا ربكم عن مشابهة صفات الخلق.
- ٢ - أن تؤمنوا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم إيماناً مبنياً على أساس التنزيه على نحو ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.
- ٣ - وتقطعوا الطمع في إدراك الكيفية لأن الله يقول ولا يحيطون به علماً (٢١)

قال الإمام أبو الحسف الأشعري رحمه الله تعالى: وزعمت الجهمية أن الله تعالى لا علم له ولا قدرة ولا حياة ولا سمع ولا بصر له وأرادوا أن ينفوا أن الله تعالى عالم قادر حي سميع بصير فمنعهم خوف السيف من إظهارهم نفى ذلك فأتوا بمعناه لأنهم إذا قالوا لا علم لله ولا قدرة له فقد قالوا إنه ليس بعالم ولا قادر ووجب ذلك عليهم وهذا إنما أخذوه عن أهل الزندقة والتعطيل لأن الزنادقة قد قال كثير منهم إن الله تعالى ليس بعالم ولا قادر ولا حي ولا سميع ولا بصير فلم تقدر المعتزلة أن تفصح بذلك فأنت بمعناه وقالت إن الله عالم قادر حي سميع بصير من طريق التسمية من غير أن يثبتوا له حقيقة العلم والقدرة والسمع والبصر (٢٢).

وقال أيضاً رحمه الله: وقد أجمع المسلمون قبل حدوث الجهمية والمعتزلة والحرورية على أن الله علماً لم يزل وقد قالوا علم الله لم يزل وعلم الله سابق في الأشياء ولا يمتنعون أن يقولوا في كل حادثة تحدث ونازلة تنزل كل هذا سابق في علم الله فمن جحد أن الله علماً فقد خالف المسلمين وخرج عن اتفاقهم (٢٣)

فهذا منهج أهل السنة والجماعة في اثبات أسماء الله وصفاته.

فأسماء الله تعالى وصفاته كلها توقيفية لا مجال للعقل فيها وهذا منهج الأئمة كلهم اقتداء بالصحابة رضي الله عني فأنهم كانوا على الحق المبين يثبتون ما أثبت الله لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ فمنهجهم هو المنهج القوي الواجب علينا اتباعه.

فنصوص الصفات الثابتة لله عز وجل يجب عليك أن تثبتها كما جاءت على حقيقتها

دون أن تتدخل بعقلك فتقول : هذا لا يليق بالله أو أن الله منزّه عن ذلك وهذا تشبيه ، كما يقوله المعطلة أو تعتقد أن الله يشبه خلقه كما تقوله الممثلة فكلتا الطائفتين على ضلال.

المعطلة : غلوا في التنزيه ، حتى نفوا الأسماء والصفات فرارا من التشبيه بزعمهم. والممثلة : غلوا في الأثبات ، حتى شبهوا الله بخلقه وكلا المذهبين باطل ومذهب - أهل السنة : الوسط يثبتون لله الأسماء والصفات أثباتاً بلا تشبيه ، وينفون عنه مشابهة المخلوقين تنزيهاً بلا تعطيل ، هذا هو مذهب أهل السنة والجماعة ، على حد قوله تعالى (ليس كمثله شيء) هذا رد على الممثلة (وهو السميع البصير)^(٢٤) فالجهمية قام مذهبهم على التعطيل المحض والنفي المطلق وقاسوا الأمور بعقولهم فضلوا وصدق القول المعطل يعبد عدما والمشبه يعبد صنماً والموحد يعبد ألهاً واحد فرداً صمداً.

المطلب الثاني: قول الجهمية بخلق القرآن.

ذهب الجهم بن صفوان الى القول بخلق القرآن^(٢٥) فقام بنشر مقالة شيخه الجعد بن درهم.

(وهذه أشنع بدعة كلامية ، إنبتقت عنها بدع كثيرة في التعطيل والتأويل في أسماء الله تعالى - - وصفاته وأفعاله)^(٢٦)

فالجهمية قبحهم الله قالوا بخلق القرآن وفي زمن المأمون المتأثر بأقوال الجهمية والمعتزلة حمل الناس على القول بخلق القرآن من أعلن بدعة القول بخلق القرآن من السلاطين ، ودعا إليها بقوة السلطان قال الذهبي : (وكان كلامه في القرآن سنة اثنتي عشرة ومائتين، فأنكر الناس ذلك، واضطربوا، ولم ينل مقصوده، ففتر إلى وقت)^(٢٧) فسجن من سجن وقتل من قتل من العلماء ولكن من كرم الله ونعمته أن الله قيض لهذه الفتنة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله فسجن وطيف به على حمار في بغداد لكنه صبر وقال بقول أهل السنة والجماعة واستمرت بدعة خلق القرآن

في زمن الوثائق والمعتصم ولما أتى المتوكل رفع هذه المحنة وقال بقول أهل السنة والجماعة وانخمدت بدعة الجهمية⁽²⁸⁾

وقد ثبت عن الصحابة رضي الله عنهم أن الكلام صفة لله تعالى ؛فعن سفيان بن عيينة، قال عمرو بن دينار: "أدركت، أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمن دونهم منذ سبعين سنة يقولون: الله الخالق، وما سواه مخلوق والقرآن كلام الله منه خرج وإليه يعود"⁽²⁹⁾

قال الامام ابن قدامة المقدسي (رحمه الله) : القرآن كلام الله ومن كلام الله سبحانه القرآن العظيم، وهو كتاب الله المبين وحبله المتين وصراطه المستقيم وتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين بلسان عربي مبين، منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، وهو سور محكمات وآيات بينات وحروف وكلمات من قرأه فأعربه فله بكل حرف عشر حسنات، له أول وآخر وأجزاء وأبعض، متلو بالألسنة محفوظ في الصدور، مسموع بالآذان مكتوب في المصاحف، فيه محكم ومتشابه، وناسخ ومنسوخ، وخاص وعام، وأمر ونهي {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ}⁽³⁰⁾، وهو هذا الكتاب العربي الذي قال فيه الذين كفروا: {لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ} ⁽³¹⁾ ، وقال بعضهم: هو شعر، فقال الله تعالى: {وَمَا عَلَّمَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ} ⁽³²⁾، فلما نفى الله عنه أنه شعر وأثبتته قرآناً لم يبق شبهة لذي لب في أن القرآن هو هذا الكتاب العربي الذي هو كلمات وحروف وآيات، لأن ما ليس كذلك لا يقول أحد: إنه شعر، وقال عز وجل: {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ} ⁽³³⁾ ، ولا يجوز أن يتحداهم بالإتيان بمثل ما لا يدري ما هو ولا يعقل، وقال تعالى: {وَإِذَا تَتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا انْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي} ⁽³⁴⁾ ، فأثبت أن القرآن هو الآيات التي تتلى عليهم. وقال تعالى: {إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ - فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ - لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ} ⁽³⁵⁾ ، بعد أن أقسم على ذلك، وقال تعالى: {كهيعص} ⁽³⁶⁾، {حم - عسق} ⁽³⁷⁾ ، وافتتح تسعا وعشرين سورة بالحروف المقطعة. .. وقال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما إعراب القرآن أحب إلينا من حفظ بعض حروفه، وقال علي رضي

الله عنه: من كفر بحرف منه فقد كفر به كله، واتفق المسلمون على عد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه.

ولا خلاف بين المسلمين في أن من جحد من القرآن سورة أو آية أو كلمة أو حرفا متفقا عليه أنه كافر، وفي هذا حجة قاطعة على أنه حروف.^(٣٨)

فعقيدة أهل السنة والجماعة هي أن القرآن كلام الله وكتابه، ووحيه وتنزيله غير مخلوق، ومن قال بخلقه واعتقده فهو كافر عندهم، والقرآن الذي هو كلام الله ووحيه هو الذي ينزل به جبريل على الرسول صلى الله عليه وسلم قرآنا عربيا لقوم يعلمون، بشيرا ونذيرا، كما قال. عز من قائل: (وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (١٩٥) (٣٩) وهو الذي بلغه الرسول صلى الله عليه وسلم أمته، كما أخبر به في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) (٤٠) فكان الذي بلغهم بأمر الله تعالى كلامه عز وجل، وفيه قال صلى الله عليه وسلم: أتمنعوني أن أبلغ كلام ربي " وهو الذي تحفظه الصدور، وتتلوه الألسنة، يكتب في المصاحف، كيف ما تصرف بقراءة قارئ، وحفظ حافظ، وحيث تلي، وفي أي موضع قرئ وكتب في مصاحف أهل الإسلام، وألواح صبيانهم وغيرها كله كلام الله جل جلاله، غير مخلوق فهو كافر بالله العظيم.^(٤١)

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: إن حقيقة الرسالة تبليغ كلام المرسل، فإذا لم يكن ثم كلام فماذا يبلغ الرسول؟ بل كيف يعقل كونه رسولا؟ ولهذا قال غير واحد من السلف: من أنكر أن يكون الله متكلمًا، أو يكون القرآن كلامه: فقد أنكر رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، بل ورسالة جميع الرسل التي حقيقتها تبليغ كلام الله تبارك وتعالى، ولهذا قال منكرو رسالته صلى الله عليه وسلم عن القرآن { فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ (٢٤) إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (٢٥) }، إنما عنوا القرآن المسموع الذي بلغوه، وأنذروا به. فمن قال: إن الله لم يتكلم به، فقد ضاهأ قوله قولهم: تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا.^(٤٢)

شبهة: قالت الجهمية ان اضافة الكلام الى الله من اضافة المخلوق الى خالقه، مثل

ناقة الله وبيت الله؟

أجاب ذلك شيخ الاسلام قائلاً: والمضاف إلى الله نوعان، فإن المضاف إما أن يكون صفة لا تقوم بنفسها كالعلم والقدرة والكلام والحياة وإما أن يكون عينا قائمة بنفسها. فالأول إضافة صفة كقوله: {وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ} (٤٣)، وقوله: {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ} (٤٤). والثاني: إضافة عين كقوله - تعالى - : {وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ} (٤٥)، وقوله: {عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ} (٤٦)، فالمضاف في الأول صفة لله قائمة به ليست مخلوقة له بائنة عنه والمضاف في الثاني: مملوك لله مخلوق له بائن عنه لكنه مفضل مشرف لما خصه الله به من الصفات التي اقتضت إضافته إلى الله - تبارك وتعالى - وقوله - تعالى - : {فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا} (٤٧)، فإنه وصف هذا الروح بأنه تمثل لها بشرا سويا وأنها استعادت بالله منه إن كان تقيا وأنه قال: {إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ} (٤٨)، وهذا كله يدل على أنها عين قائمة بنفسها وهي التي تسمى في اصطلاح النظار جوهرًا وقد تسمى جسما إذا كانت مشارا إليها مع اختلاف الناس في الجسم هل هو مركب من الجواهر المفردة أم من المادة والصورة أم ليس مركبا لا من هذا ولا من هذا وإذا كان الله قد بين أن المضاف هنا ليس من الصفات القائمة بغيرها بل من الأعيان القائمة بنفسها علم أن المضاف مملوك لله مخلوق له لكن إضافته إلى الله تدل على تخصيص الله له من الاصطفاء والإكرام بما أوجب التخصيص بالإضافة. (٤٩)

فالنجاة النجاة اتباع ما أقره الله لنفسه في كتابه أو على لسان رسول الله ﷺ وما ذكره الصحابة الكرام في حق الله عز وجل من اجلال واكرام وتعظيم على الطريقة التي علمهم المصطفى ﷺ ففيها النجاة والطمأنينة وعدم التكلف والتحير.

المطلب الثالث : قول الجهمية بالجبر .

ذهب الجهم بن صفوان واتباعه الى القول بالجبر ،وهو ان العبد مجبور في أفعاله فليس له ارادة ،وانما الفاعل هو الله عزوجل وانما تنسب الى العباد مجازاً^(٥٠).

ذكر حالهم ابن القيم رحمه الله في نونيته فقال:

والعبد عندهم فليس بفاعل ... بل فعله كتحريك الرجفان

وهبوب ريح أو تحريك نائم ... وتحريك الأشجار للميلان

ويكون مدحا ذلك التنزيه ما ... هذا بمقبول لدى الأذهان^(٥١)

أي والعبد عند الجهمية ليس بفاعل بل هو مجبور على أفعاله ولذلك قال الناظم بل فعله كتحريك الرجفان أو تحريك الأشجار عند عند هبوب الريح وقوله المحال لذاته وذلك كالجمع بين الضدين وجعل الجسم الواحد في مكانين وأما المحال لغيره فهو كإيمان من علم الله تعالى أنه لا يؤمن وذلك لأن الله تعالى أنزل الكتب وبعث الرسل بطلب الإيمان والاسلام من كل واحد وكلفهم ذلك وعلم أن بعضهم لا يؤمن وفي الحديث القدسي حديث أبي ذر في (صحيح مسلم) (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه قال (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي الخ (وفيه مسألتان إحداهما في الظلم الذي حرمه الله تعالى على نفسه ونفاه عن نفسه لقوله { وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ }^(٥٢)، وقوله {وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا }^(٥٣)، وقوله {وما أنا بظلام للعبيد }^(٥٤)،^(٥٥).

قال شيخ الاسلام (رحمه الله): (وكذلك لفظ " الجبر " إذا قال: هل العبد مجبور أو غير مجبور؟ قيل: إن أراد بالجبر أنه ليس له مشيئة؛ أو ليس له قدرة؛ أو ليس له فعل؛ فهذا باطل فإن العبد فاعل لأفعاله الاختيارية وهو يفعلها بقدرته ومشيئته وإن أراد بالجبر أنه خالق مشيئته وقدرته وفعله فإن الله تعالى خالق ذلك كله).^(٥٦)

قال الامام ابن قدامة: (ونعلم أن الله سبحانه ما أمر ونهى إلا المستطيع للفعل والترك، وأنه لم يجبر أحدا على معصية، ولا اضطره إلى ترك طاعة، قال الله تعالى:

{لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا} (٥٧)، وقال تعالى: {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ} (٥٨)، وقال تعالى: {الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ} (٥٩)، فدل على أن للعبد فعلا وكسبا يجزى على حسنه بالثواب، وعلى سيئه بالعقاب، وهو واقع بقضاء الله وقدره (٦٠).

المطلب الرابع : قول الجهمية بالإيمان.

ذهب الجهم وأتباعه الى قول لم يسبقهم به أحد، وهو أن الايمان هو المعرفة بالله، والكفر هو الجهل بالله (٦١).

قال الامام أبو الحسن الاشعري: (الذي تفرد به جهم القول بأن الجنة والنار تبيدان وتقنيان وان الايمان هو المعرفة بالله فقط والكفر هو الجهل به فقط). (٦٢)

فعلى قول الجهم يلزمنا بأن نقر أن فرعون مؤمن، قال تعالى ﴿وَإِذْ يُنَادِي مُوسَىٰ رَبِّهِ أَفْبَدِّدُونِي بِسَبَبِ مَا فَعَلْتُكُمْ إِنِّي أَخَافُ الْكَفْرَ﴾ (٦٣)، قال الامام الطبري: (قال موسى لفرعون: لقد علمت يا فرعون ما أنزل هؤلاء الآيات التسع البينات التي أريتها حجة لي على حقيقة ما أدعوك إليه، وشاهدة لي على صدق وصحة قلبي، إني لله رسول، ما بعثني إليك إلا ربّ السماوات والأرض، لأن ذلك لا يقدر عليه، ولا على أمثاله أحد سواه، بصائر: يعني بالبصائر: الآيات، أنهنّ بصائر لمن استبصر بهنّ، وهدى لمن اهتدى بهنّ، يعرف بهنّ من رآهنّ أن من جاء بهنّ فمحقّ، وأنهنّ من عند الله لا من عند غيره، إذ كنّ معجزات لا يقدر عليهنّ، ولا على شيء منهنّ سوى ربّ السموات والأرض، وهو جمع بصيرة) (٦٤).

وقال تعالى ﴿أَبْهَتُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَنَّهُمْ عَبْدُكَ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (٦٥)، قال الامام ابن كثير: (ووجدوا بها أي: في ظاهر أمرهم، واستيقنتها أنفسهم أي: علموا في أنفسهم أنها حق من عند الله، ولكن جحدوها وعاندوها وكابروها، ظلما وعلوا أي: ظلما من أنفسهم، سجية ملعونة، {وعلوا} أي: استكبارا عن اتباع الحق؛

الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»^(٧٢) وأما الأدلة على زيادة الإيمان ونقصه كثيرة منها:

قوله تعالى: {لِيَزِدَّاوُا إِيْمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ} (٧٣)، {وَزِدْنَاهُمْ هُدًى} (٧٤)، {وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى} (٧٥)، {وَيَزِدَّادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيْمَانًا} (٧٦)، {فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَزَدَتْهُمْ إِيْمَانًا} (٧٧) ومن السنة :

حديث حنظلة الأسدي، قال: - وكان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال: لقيني أبو بكر، فقال: كيف أنت؟ يا حنظلة قال: قلت: نافق حنظلة، قال: سبحان الله ما تقول؟ قال: قلت: نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، يذكرنا بالنار والجنة، حتى كأننا رأي عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، فنسينا كثيرا، قال أبو بكر: فوالله إنا لنلقى مثل هذا، فانطلقت أنا وأبو بكر، حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت: نافق حنظلة، يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «وما ذاك؟» قلت: يا رسول الله نكون عندك، تذكرنا بالنار والجنة، حتى كأننا رأي عين، فإذا خرجنا من عندك، عافسنا الأزواج، والأولاد، والضيعات، نسينا كثيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي، وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة» ثلاث مرات (٧٨).

وأما أدلة التفاضل في الايمان كثيرة منها: قَالَ ﴿ تَتَذَكَّرُ أَتَىٰ تَمَنَّىٰ ثَقِفْ فَافْقَهْ حَقِّقْ قَدْ جِئْتَ خَلْقًا وَجِدًّا قَدْ أُنْمِيتَ الْفَرْثَ فَاذْكُرُوا مَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ ﴾

والادلة مستفيضة من الكتاب والسنة في ان الايمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

الخاتمة

- الحمد لله رَبِّ العلمين، وصلى الله وسلم على سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين.
- وبعد: فبفضل الله وتوفيقه وبعد أن أتممت كتابة البحث الموسوم ب (الجهمية) أرى من الواجب عليّ أن أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها وهي كالآتي:
- ١- أن مصدر مقالة الجهمية من اليهود، وطوائف فلاسفة الهند.
 - ٢- أول من قال بتعطيل صفات الرحمن الجعد بن درهم ، وتبنى مقالته ونشرها الجهم بن صفوان .
 - ٣- قام الجهم بنشر القول بخلق القرآن، والجبر الخالص.
 - ٤- الايمان عند الجهم المعرفة؛ فعلى قوله كل من أقر بوجود الله تعالى مؤمن كامل الايمان.
 - ٥- نفى الجهم رؤية الرحمن في دار الآخرة مخالف الكتاب والسنة واجماع الامة. لم يسبقه به أحد ،ألا وهو القول بفناء الجنة والنار؛ فهذا القول خلاف قول الفرق الاسلامية.
 - ٦- الجهم لم يأت بخير قط؛ زرع شرّ عظيم في الامة الاسلامية ؛فهو أسُّ الضلالة .
 - ٧- كثير من العلماء لم يدخلوا الجهمية في الثنتين والسبعين فرقة التي افرقت
 - ٨- ادعى الجهم قولاً إنفرد به
 - ٩- عليها هذه الأمة .
 - ١٠- الجهمية المعطلة المحضة، والمجبرة الخالصة، قالوا كثير من العلماء على تكفيرهم.
- هذا ما وفقني الله في التوصل إليه من النتائج وهو جهد المقلّ فإن أصبْتُ فذلك من فضل الله تعالى عليّ ، وإن أخطأت فمن نفسي. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

- ١-: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
- ٢- أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، الجامع الكبير "سنن الترمذي ، المحقق: د. بشار عواد معروف ، الناشر: دار الجيل — بيروت + دار الغرب الإسلامي - بيروت ، الطبعة: الثانية ١٩٩٨م
- ٣- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال: تحقيق: علي محمد البجاوي: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت — لبنان، ط: ١، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م ،
- ٤- ابو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: المحقق: نعيم زرزور، الناشر: المكتبة العصرية، ط: ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م
- ٥- تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، درء تعارض العقل والنقل أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول: دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م. تحقيق : عبد اللطيف عبد الرحمن
- ٦- أحمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الله، الرد على الزنادقة والجهمية: الناشر : المطبعة السلفية - القاهرة ، ١٣٩٣ تحقيق : محمد حسن راشد
- ٧- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية: المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط: ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
- ٨- صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرع الصالحية الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ)، شرح العقيدة الطحاوية: تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: ١٠، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ٩- شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي سنة الولادة / سنة الوفاة ٧٤٨هـ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، الناشر دار الكتاب العربي، سنة النشر ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

١٠- د. غالب بن علي عواجي، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، الناشر: المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة. ط: ٤، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

١١- محمد بن خليل حسن هرّاس (المتوفى: ١٣٩٥ هـ)، شرح العقيدة الواسطية، ويليه ملحق الواسطية: ضبط نصه وخرّج أحاديثه ووضع الملحق: علوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الخبر، ط: ٣، ١٤١٥ هـ

١٢- أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرزي (المتوفى: ٨٤٥ هـ)، تجريد التوحيد المفيد: المحقق: طه محمد الزيني، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩ م

١٣ - محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١ هـ)، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان: المحقق: محمد حامد الفقي الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية

١٤- الهراس : شرح القصيدة النونية

١٥ - أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، سنة الولادة ٦٦١ / سنة الوفاة ٧٢٨ ، العقيدة الواسطية: تحقيق محمد بن عبد العزيز بم مانع، الناشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث والإفتاء ، سنة النشر ١٤١٢ هـ، مكان النشر الرياض
١٦ - محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣ هـ) منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات: الناشر: الدار السلفية - الكويت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م،

١٧- علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري أبو الحسن، سنة الولادة ٢٦٠ / سنة الوفاة ، الإبانة عن أصول الديانة: ٣٢٤ تحقيق د. فوقية حسين محمود، الناشر دار الأنصار، سنة النشر ١٣٩٧، مكان النشر القاهرة

١٨ - علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن، سنة الولادة / سنة الوفاة ٣٢٤ ، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: حقيق هلموت ريتز، الناشر دار إحياء التراث العربي

١٩ - عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور، سنة الولادة / سنة الوفاة ٤٢٩، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية: تحقيق الناشر دار الآفاق الجديدة، سنة النشر ١٩٧٧

٢٠ - الدكتور عبد الكريم ناصر العقل، دراسات في الاهواء والفرق والبدع وموقف السلف منها :

٢١ - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ) سير أعلام النبلاء: المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ

٢٢ - أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني (المتوفى: ٢٨٠هـ)، نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد: الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، المحقق: رشيد بن حسن الألمعي، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م

٢٣ - أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، لمعة الاعتقاد: الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

٢٤ - أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني (توفي سنة ٤٤٩ هـ) عقيدة السلف أصحاب الحديث

٢٥ - حمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١ هـ)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

٢٦ - تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨ هـ)، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح: تحقيق: علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد، الناشر: دار العاصمة، السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م

٢٧ - محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، سنة الولادة ٤٧٩ / سنة الوفاة ٥٤٨، الملل والنحل: تحقيق محمد سيد كيلاني، الناشر دار المعرفة، سنة النشر ١٤٠٤، ١

٢٨ - أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى (المتوفى: ١٣٢٧ هـ)، توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم: المحقق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٦ هـ

٢٩ - تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، مجموع الفتاوى: تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م

٣٠ - أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجمايلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، لمعة الاعتقاد: الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

٣١ - محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن: المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

٣٢ - أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم: المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

٣٣ - الإمام ابن القيم : توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة

٣٤ - شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ)، العقيدة السفارينية (الدرة المضوية في عقد أهل الفرقة المرضية): المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، الناشر: مكتبة أضواء السلف - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨.

٣٥ - مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، : المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت،

(١) (النساء : ١)

- (٢) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ٣٥٠/٩ .
- (٣) ابي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، ٢٢٠/١ .
- (٤) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، ٣٨٢/٩ .
- (٥) تاريخ الجهمية والمعتزلة ص ١٠-٢٠ .
- (٦) أبو الفداء ، البداية والنهاية ٣٥٠/٩ .
- (٧) محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، (المتوفى: ٧٩٢هـ)، شرح العقيدة الطحاوية، ٧٩٥/٢ .
- (٨) ينظر: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي سنة الولادة / سنة الوفاة ٧٤٨هـ ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ٢٢٧/٨ .
- (٩) ينظر : د. غالب بن علي عواجي، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، ١١٣٨/٣ .
- (١٠) [الشورى: ١١]
- (١١) [الأنعام: ٣]
- (١٢) [الأنعام: ١٠٣]
- (١٣) [الحج: ٤٥]
- (١٤) ينظر: محمد بن خليل حسن هزاس (المتوفى: ١٣٩٥هـ)، شرح العقيدة الواسطية، ويليهِ ملحق الواسطية: ٦٧/١ .
- (١٥) ينظر: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريري (المتوفى: ٨٤٥هـ) ، تجريد التوحيد المفيد ، ص ٢٥ .
- (١٦) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، إغاثة اللهفان من مصاديد الشيطان: ، ٢٦٨-٢٦٩ .
- (١٧) (النساء: ١٢٥) .
- (١٨) الهراس ، شرح القصيدة النونية ٣٠-٣٥ بتصرف.
- (١٩) (الشورى : ١١).
- (٢٠) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، سنة الولادة ٦٦١ / سنة الوفاة ٧٢٨ ، العقيدة الواسطية ، ٧-٦ .
- (٢١) ينظر : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) ، منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات، ص ٤٦ .
- (٢٢) علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري أبو الحسن، سنة الولادة ٢٦٠ / سنة الوفاة ٣٢٤ ، الإبانة عن أصول الديانة ، ص ١٤٣ .

- (٢٣) المصدر نفسه ص ١٤٥ .
- (٢٤) (الشورى: 11)
- (٢٥) ينظر: علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن، سنة الولادة / سنة الوفاة ٣٢٤ ، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: ص ٢٨٠ ، وينظر: عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور، سنة الولادة / سنة الوفاة ٤٢٩ ، الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية ، ص ١٩٩ .
- (٢٦) الدكتور عبد الكريم ناصر العقل ، دراسات في الاهواء والفرق والبدع وموقف السلف منها : ص ٢٥٩ .
- (٢٧) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قانماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ) ، سير أعلام النبلاء المحقق : ٢٨١/١٠ .
- (28) المصدر نفسه ٢٣٧/١١ - ٢٨١/١٠ .
- (28) المصدر نفسه ٢٨٣/١٠ .
- (28) المصدر نفسه ٢٣٧/١١ - ٢٥٤ . بتصرف .
- (٢٩) نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افتري على الله عز وجل من التوحيد: لأبي سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني (المتوفى: ٢٨٠هـ) ، ٥٧٣/١ .
- (٣٠) [فصلت: ٤٢]
- (٣١) [سبأ: ٣١]
- (٣٢) [يس: ٦٩]
- (٣٣) [البقرة: ٢٣]
- (٣٤) [يونس: ١٥]
- (٣٥) [الواقعة: ٧٧ - ٧٩]
- (٣٦) [مريم: ١]
- (٣٧) [الشورى: ١ - ٢]
- (٣٨) أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، لمعة الاعتقاد ، ص ١٨-٢١ .
- (٣٩) (الشعراء: ١٩٢-١٩٤)
- (٤٠) (المائدة: ٦٧) .
- (٤١) الصابوني : عقيدة السلف : ص ٣ .
- (٤٢) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، ٩٢/١ .
- (٤٣) [البقرة: ٢٥٥]
- (٤٤) [فصلت: ١٥]
- (٤٥) [الحج: ٢٦]

(٤٦) [الإنسان: ٦]

(٤٧) [مريم: ١٧]

(٤٨) [مريم: ١٩]

(٤٩) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح: ١٥٥/٢-١٥٧.

(٥٠) ينظر: ابو الحسن الأشعري: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ٢٧٩/١، وينظر: محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، سنة الولادة ٤٧٩/ سنة الوفاة ٥٤٨، الملل والنحل: ص ٨٦، وينظر: عبد القاهر الأسفراييني، الفرق بين الفرق ١٩٩/١.

(٥١) ينظر: ابن القيم متن نونية، ص ٨.

(٥٢) (هود: ١٠١)

(٥٣) (الكهف: ٤٩)

(٥٤) (ق: ٢٩)

(٥٥) أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى (المتوفى: ١٣٢٧هـ)، توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم: ٥٨/١.

(٥٦) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، مجموع الفتاوى: ٦٦٤/٧.

(٥٧) [البقرة: ٢٨٦]

(٥٨) [التغابن: ١٦]

(٥٩) [غافر: ١٧]

(٦٠) : ابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، لمعة الاعتقاد، ص ٢٤-٢٥.

(٦١) ينظر: أبو الحسن الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ١٣٢/١، وينظر: الشهرستاني، الملل والنحل ٨٨/١.

(٦٢) ينظر: أبي الحسن الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ٢٧٩/١.

(٦٣) (الاسراء - ١٠٢).

(٦٤) أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن: لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، ٥٧٠/١٧.

(٦٥) (النمل: ١٤).

(٦٦) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، ١٨١/٦.

(٦٧) (الحجر: ٣٦).

(٦٨) ينظر: الإمام ابن القيم، توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة ٧١/١.

(٦٩) شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ)، العقيدة السفارينية (الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية)، ص ٧١.

(٧٠) (البقرة: ١٤٣)

(٧١) ينظر : أبو الفداء : تفسير القرآن العظيم ٤٥٨/١ .

(٧٢) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المسند الصحيح

المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ١/٦٣ رقم الحديث (٣٥).

(٧٣) [الفتح: ٤]

(٧٤) [الكهف: ١٣]

(٧٥) [محمد: ١٧]

(٧٦) [المدثر: ٣١]

(٧٧) [التوبة: ١٢٤]

(٧٨) صحيح مسلم ٢١٠٦/٤ رقم الحديث (٢٧٥٠).